من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من
النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها
فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا
لتعمل بذلك فاذا قرات القرآن فكن انت القرآن لما في القرآن
واجتهد ان تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد
اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسيها كذلك
من حفظ اية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة
وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال
من يقرأ القرآن ومن لا يقرأه من مومن ومنافق فقال صلى
الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة
ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج
فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به
الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال
ومثل المومن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من
حيث انه مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه ليس تاليا في
الحالة التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال
ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان
القرآن طيب وليس سوى انفاس التالي والقارئ في وقت تلاوته

وطاب قرائته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان
لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق
كل كلام طيب فيه رضى الله فصورته من المومن والمنافق صورة
القرآن في التمثيل غير ان القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا
يضاهيه شيء من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر
الله ان يتحرى ان يحضر في ذكره ذكرا من الاذكار الواردة في
القرآن فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر واذا كان قارئا فيكون
حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان ذلك فقد انزل نفسه
فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة
اقرأ وارق ورقيه في الدنيا في ايام التكليف في قراءته ان يرقى من تلاوته وارق
الى تلاوته باذنه بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه
اللتين بهما يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحد الله
ولا يشبه ولا يمثله الا بما ورد في القرآن فلا يستحضر منه لذلك
فمن قام من قرائته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو
كتابه فيرتفع يوم القيامة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف
عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون الحق هو التالي لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)